

قرية من القرى السورية القديمة من العهد الكنعاني ومن الصعب تحديد زمن وجودها بدقة نظراً لـ عدم توفر أية مصادر كتابية عنها وإنما الآثار الموجودة حتى الآن في موقعها القديم منطقة مزار الشيخ عبد الله على السفح الشرقي لجبل السيدة الذي يبعد عن الموقع الحالي 800م تؤكد ذلك بما لا يدع مجالاً للشك حيث إن المذبح الموجود حتى والآخر غير الكامل المنحوت في الصخر يرجع إلى ذلك التاريخ حيث كانت عبادة السوريين لآلهة المطر أتاغائيس ومذابحها التي تقام على قمم الجبال واسعة المانتشار في المنطقة.

والمكفر: بفتح الكاف وتسكين الفاء كلمة آرامية تعني حارة وبالدفقة حارة عائلة معينة مثل التسميات الكلدانية القديمة (بيت ياكين- بيت ذكوري...) والواو والمنون تفيد للتصغير على نحو مار وتصغيرها مارون، وهناك رأي يفيد أن الواو والمنون هما للجمع وتصبح حارات والبرهان على ذلك قائم بذاته كما هو المدآن من اقتران الحارة باسم سكانيتها (رفقة، زريق، حيدر، سعادة..).

وكفروننا هي واحدة من 151 موقعاً سكنياً (قرية ومزرعة) في سوريا وترتيبها يمثل الأرقام 135-137.

وانتقلت المكفرون من موقعها المغرق في القدم إلى مكان لآخر صار المدآن إمتداد للقرية الحالية ويعرف قديماً باسم المينا، والمقيل حالياً.

غير أن أسباب الإنتقال غير معروفة على وجه الدقة ولكن ربما يعود ذلك منطقياً للإقتراب من مصادر المياه والأراضي الزراعية بعد تطور الزراعة.

وتسمية المينا ليس لها أية علاقة بالبحر أو الملاحة وإنما تعود لصناعة الفخار المطلي بالمينا الذي كان يصنع في المكان ولما تزال المقطع الفخارية وبقايا الجرار والمدنان والأباريق تدل بوضوح على ذلك (منطقة بستان بو حسون).

وانتقلت تدريجياً إلى موقعها الحالي ابتداءً من الثلث الأول للقرن التاسع عشر الميلادي.

بقلم العميد الركن توفيق فائق نصار